

شهيد

محمد وسيم

تاريخ الميلاد:

6 ديسمبر، 2001

تاريخ الاستشهاد:

16 يوليو، 2024

المحافظة:

تشيتاغونج

المنطقة:

كوكس بازار



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب، السنة الثالثة في البكالوريوس (علم الاجتماع)، كلية شيتاغونغ
مكان الاستشهاد: طريق شيتاغونغ

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في مساء ريفي هادئ من عام ٢٠٠١م، وعلى بساط من الخضرة المتمايلة، أبصر محمد وسيم النور في قرية متواضعة، حيث كانت الأرض تحتضن أقدام الفقراء وتغمرهم بنسيمها العليل. نشأ في كنف أسرة أنهكها الفقر، لكن دفء القلوب فيها كان يغمر المكان، ويمنح أفرادها عزيمة لا تلين.

قضى وسيم طفولته بين دروب ترابية ملتفة بالأشجار، في بيئة تفيض بجمال الطبيعة وصفاء الروح. هناك، حيث البراءة هي القانون، وحيث السكينة تهمس في الأفق، تشكلت في قلبه بذور الطهر، وحب الجمال، والميل الفطري لفعل الخير. لم تكن قسوة الفقر حاجزاً أمامه، بل كانت وقوداً لصموده وإصراره على مواجهة تحديات الحياة. كان يحمل في داخله شغفاً عميقاً بالعلم، وطموحاً متقدماً لخدمة مجتمعه، منذ نعومة أظفاره، يزرع الأمل في كل من حوله.

ملحمة الأسرة: بين الغربة والأحلام المنكسرة

كانت أسرة الشهيد محمد وسيم مرآة لعائلة صابرة، لا تعرف الاستسلام ولا تهاب العواصف. رغم كثرة التحديات، ظلوا يمضون في دروب الحياة برؤوس شامخة.

كان والده شفيق العالم وأخوه الأكبر يعملان في الغربة منذ سنوات طويلة، يرسلان ما تيسر من رزق لدعم الأسرة، لكن وسيم أبى أن يسلك درب الاغتراب. كان يرى في الغربة غربة عن الروح، واغتراباً عن الوطن، ويؤمن أن مستقبله الحقيقي يُصنع على تراب بلاده، لا في أرض بعيدة.

حلم أن يبقى إلى جانب أسرته، يخدم وطنه، ويحقق ذات يوم منصباً حكومياً رفيعاً، يرفع به شأن عائلته. كان والده يشاركه هذا الحلم، وقد أنهكتهم الغربة وأدرك قيمة الدفء الأسري، فقرروا العودة ليستقر إلى جوار أحبتهم. لكن القدر كان ينسج خيوطه في الخفاء، فجاءت وفاة وسيم المفاجئة لتنسف كل الأحلام، وتلقي بالعائلة في هوة سحيقة من الفقر والحرمان. انكسر قلب الأب بين ألم فقد ابنه الوحيد ومرارة سنوات الغربة، وسقطت كل تطلعات الأسرة في ظلام لا قرار له.

وسيم في عيون الجيران: النقاء والقُدوة

كان محمد وسيم شاباً بسيطاً، نقي القلب، تتجلى في كل مرحلة من حياته ملامح الإخلاص، والاحترام، والمسؤولية العميقة، وحب الناس بلا حدود.

ارتقى بمكانته العالية بفضل إحساسه العميق بمسؤولية الأسرة، وتفانيه في طلب العلم. كان طالباً متميزاً في السنة الثالثة من قسم علم الاجتماع بكلية شيتاغونغ، يسعى للمعرفة لا لنفسه فقط، بل ليضعها في خدمة مجتمعه وشعبه.

جعلته أخلاقه الرفيعة، ومساعدته للناس، ومحبه غير المشروطة، محبوباً لدى الجميع، محل تقدير كل من حوله.

كان مقتل هذا الشاب الموهوب جرحاً عميقاً في قلوب أهل منطقته، الذين ما زالوا يطالبون بتحقيق العدالة، حتى لا تتكرر المأساة مع

أرواح بريئة أخرى.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

عاشت أسرة محمد وسيم سنوات طويلة في ظل الفقر، معتمدين على تحويلات الأب والأخ الأكبر من الخارج. لم يكن لدى الأسرة أي مصدر دخل ثابت بعد عودة الأب، بل كان الاعتماد على ما ادخره من سنوات الغربة. كان وسيم هو الأمل الوحيد في أن تتغير حياة الأسرة، وأن يصبح يوماً ما موظفاً حكومياً يرفع شأنهم ويحقق لهم الاستقرار. كان البيت الذي يسكنون فيه بسيطاً، يفتقر إلى وسائل الراحة، ويعتمدون في معيشتهم على ما يتوافر من قوت يومهم. كان وسيم يخصص جزءاً من وقته لمساعدة والدته في شؤون البيت، ويحرص على متابعة دروس إخوته الصغار، ويحثهم على الاجتهاد والتفوق، وكان يطمح أن يرى أخته سابيناً ياسمين طبيبة أو مهندسة في المستقبل.

ملحمة الشهادة: وسيم فارس النضال

في السادس عشر من يوليو ٢٠٢٤م، تحولت محطة شولو شهوور بمدينة شيتاغونغ إلى ساحة معركة دامية. تمركزت ميليشيات الحزب الحاكم (رابطة عوامي) وذراعاها الطلابي منذ الصباح، مسلحين بالأسلحة، لقمع البرنامج الطلابي المعلن. وقف محمد وسيم في مواجهة هذا الإرهاب كفارس لا يعرف الخوف، أعزل اليدين، لكن معنوياته كانت تعانق السماء. كان يحمل في عينيه حلمًا لا يقهر: بناء بنغلاديش خالية من التمييز. كان الغضب يشتعل في قلبه ضد الاستبداد والفساد، يخرج يومياً إلى الشوارع يهتف للحرية والعدالة، لا يساوم على أي ظلم، ويؤمن أن النضال من أجل الحقوق واجب مقدس.

في ذلك اليوم، وأمام صدر محطة شولو شهوور النازف، اتخذ وسيم قراراً لا رجعة فيه: لن يتراجع ولو شبرًا واحداً، مهما أطلقت ميليشيات العدو من رصاص.

عند الساعة الرابعة والنصف عصرًا، دوت طلقات الرصاص من كل جانب، مستهدفة وسيم الأعزل. لم يتراجع، بل ظل صامداً حتى اخترقت الرصاصات صدره، وسقط على الأرض مضرجاً بدمائه الطاهرة.

كان نقل وسيم الجريح إلى المستشفى مغامرة أخرى وسط أجواء الرعب ودخان الغاز المسيل للدموع. رغم كل شيء، ظل متمسكاً بالأمل في بنغلاديش جديدة، خالية من التمييز.

لكن الأطباء أعلنوا وفاته بعد وصوله إلى مستشفى كلية الطب، ليصعد إلى دار الخلود، ويترك خلفه أفقاً متشجاً بالدماء، وروحاً تلهب جذوة النضال في قلوب الأحرار.

في يوم ١٦ يوليو ٢٠٢٤م، كان وسيم يستعد للمشاركة في برنامج طلابي احتجاجي في محطة شولو شهوور.

منذ الصباح، انتشرت الميليشيات المسلحة في المكان، وأغلقت الطرقات، وأطلقت التهديدات.

كان وسيم بين الصفوف الأولى، يهتف للحرية، ويشجع زملاءه على الصمود.

عند الساعة ٤:٣٠ عصرًا، بدأ إطلاق النار بشكل عشوائي، وسقط وسيم مصاباً برصاصات غادرة.

حاول أصدقاؤه نقله إلى المستشفى وسط أجواء من الرعب والفوضى، لكن جراحه كانت عميقة، وفارق الحياة بعد دقائق من وصوله.

تحولت جنازته إلى مسيرة شعبية ضخمة، شارك فيها المئات من أبناء القرية، رافعين صورته، يهتفون للحرية، ويطالبون بالعدالة.

الحزن في وجدان المنطقة: فقد الفخر والقوة

غرق سكان المنطقة في حزن عميق عقب استشهاد محمد وسيم. كان فخر المنطقة، ابناً شجاعاً أضاءت شجاعته وحب لوطنه قلوب الجميع.

بطولته في الحركة الطلابية كانت مصدر إلهام لرفاقه، وكل خطوة من خطواته وكل هتاف كان ترنيمة للعدالة والانتصار للحق.

كان حبه لأسرته ووعيه بمسؤوليته تجاههم عميقاً، لكن مسؤوليته تجاه الوطن كانت أعمق وأكبر.

جلب رحيله المبكر غيمة من الحزن على قلوب أهالي منطقته، الذين فقدوا أحد أشجع أبنائهم، الذي أظهر بدمه أن طريق الحرية محفوف بالأشواك والتضحيات.

كل قطرة من دمه أصبحت رمزاً لعهد جديد: عهد بالنضال من أجل العدالة والحرية، والاستعداد لبذل أقصى التضحيات دفاعاً عن الحق.

شهادات من الجيران والأصدقاء

يقول أحد جيرانه: "كان وسيم شاباً خلوقاً، يبتسم للجميع، ويسعى دائماً لمساعدة من حوله. لم يعرف عنه الكبر أو الغرور، بل كان متواضعاً، محباً للخير، يشارك في الأفراح والأحزان، ويقف إلى جانب جيرانه في الشدائد."

ويقول أحد أصدقائه المقربين: "كان وسيم يملك قلباً كبيراً، لا يحمل ضغينة لأحد. كان يزور المرضى، ويشارك في حملات النظافة، ويشجع زملاءه على العمل التطوعي. كان حلمه أن يرى بنغلاديش حرة من التمييز، وكان يؤمن أن التضحية في سبيل الوطن شرف لا يضاهيه شرف."

وتقول والدته جوسنا بيغوم: "كان وسيم سندي في الحياة، وذراعي الأيمن. كان يطمئن عليّ كل يوم، ويسألني عن صحتي، ويحرص على أن لا ينقصني شيء. رحيله كسر ظهري، وأطفأ نور البيت."

ظرة سريعة على الشهيد محمد واسيم

الاسم: محمد واسيم

تاريخ الميلاد والعمر: ٠٦-١٢-٢٠٠١، العمر ٢٢ سنة

المهنة: طالب

المؤسسة التعليمية: كلية شيتاغونغ، السنة الثالثة (قسم علم الاجتماع)

العنوان الدائم: القرية: مِهْرَنَامَة بازار بَارَة؛ المركز/الناحية: بيكوا؛ المديرية: كوكس بازار

الوالد: شفيق العلم، مغترب، عمره ٤٧ سنة

الوالدة: جوسنه بيغم، ربة منزل، عمرها ٤٥ سنة

عدد أفراد الأسرة: ٦.

١. مرجينا أختار، ربة منزل، ٢٦ سنة، العلاقة: الأخت

٢. أرشد علي، مغترب، ٢٤ سنة، العلاقة: الأخ

٣. سابينا ياسمين، ١٧ سنة، طالبة بمدرسة مِهْرَنَامَة الثانوية، العلاقة: الأخت

مكان الاستشهاد: محطة شُولوشوهور، شيتاغونغ

الجهة المعتدية: إرهابيو حزب الرابطة العوامية وطلابها

وقت الاستشهاد: يوم الثلاثاء، ١٦ يوليو ٢٠٢٤ م، حوالي الساعة ٣:٣٠ مساءً

مكان الدفن: ثوللاكندي، بوريكاندي، نوابنغر، براهمنباريا

إحداثيات القبر (GPS): ٢٢°٣٨'٣٨.٧٨°٤٥ شمالاً، ٩١°٤٤'٢٣.٩٣ شرقاً

الاقتراحات:

١. الاعتراف الرسمي باستشهاده من قبل الدولة

٢. تقديم مساعدة مالية لمرة واحدة لعائلته

الكلمات الأخيرة للشهيد

«ন্যায্য অধিকার আদায়ের সংগ্রামে আমাদের রক্ত কোনোদিন বৃথা যেতে পারে না। আমরা বিজয়ী হবই।»

المصدر: চট্টগ্রাম মুরাদপুরে সহযোদ্ধাদের প্রতি শেষ ডাক

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ٩:١١)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

